عنوان المداخلة: " أثر كتاب "الموطأ" في مدونات التفسير الجزائرية

–كتاب "أيسر التفاسير" لأبي بكر جابر الجزائري أنموذجا –

أ د : هشام شوقي

مؤسسة الانتماء: جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

البريد الإلكتروني: chougi-19@hotmail.fr

عنوان الملتقى الوطني: عناية الجزائريين بموطأ الإمام مالك –التاريخ، الامتداد، الآفاق.

ملخص البحث بالعربية:

هذا البحث عبارة عن بيان لأثر موطأ الإمام مالك على مؤلفات التفسير الجزائرية ومدى الاستفادة منه فيها، وقد خصصته بكتاب "أيسر التفاسير" للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، حيث تتبعت فيه المواضع التي نقل فيها الشيخ أحاديث من الموطأ ووظّفها في تفسيره ، سواء الأحاديث والآثار التي نقلها من الموطأ وصرح بذلك، أو التي اكتفى بنقلها عن مالك ولم يعزها للموطأ غير أنني بعد البحث في الموطأ وجدتها فيه.

لأخلص في الأخير إلى أن أبا بكر الجزائري استفاد استفادة كبيرة من الموطأ حيث وظف في تفسيره عدّة أحاديث وآثار أخذها من الموطأ، وكان ذلك في مجالات متعددة وأنواع كثيرة من علوم القرآن والتفسير، كما استفاد منه في تفسيره لآيات الأحكام ونقل عدة أقوال له فيها.

الكلمات المفتاحية: الموطأ ، أيسر التفسير، أبو بكر الجزائري، الغرب الإسلامي، الإمام مالك

Research Summary in English:

This research is a statement on the impact of Imam Malik's Muwatta on Algerian interpretation writings and the extent of its benefit. I dedicated it to the book "The Easiest of Interpretations" by Sheikh Abu Bakr Jabir Al-Jaza'iri, where I traced the instances in which the Sheikh quoted hadiths from the Muwatta and utilized them in his interpretation, whether the hadiths and narrations he quoted from the Muwatta were explicitly mentioned or were merely attributed to Malik without being cited from the Muwatta, although upon researching the Muwatta, I found them there.

Ultimately, I conclude that Abu Bakr Al-Jaza'iri greatly benefited from the Muwatta, as he employed several hadiths and narrations taken from it in his interpretation, and this was evident in various fields and many types of Quranic sciences and interpretation. He also benefited from it in his interpretation of the verses of rulings and quoted several opinions regarding them.

Keywords: Al-Muwatta, Aysar al-Tafsir, Abu Bakr Al-Jaza'iri, Islamic West, Imam Malik

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لاشك أن كتاب الموطأ للإمام مالك –رحمه الله تعالى– كان له الأثر الكبير على الغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط–الجزائر– خصوصا، وقد تجلى ذلك في اعتناء العلماء والباحثين الجزائريين قديما وحديثا بالموطأ، وتعددت مظاهر اعتنائهم به رواية، وشرحا، وحفظا، وقراءة، واستفادة منه في جميع العلوم والميادين في الفقه والحديث ... الخ .

ثم إن من أهم الميادين والمجالات التي استفاد علماء الجزائر فيها من الموطأ : تفسير القرآن الكريم، حيث كانوا ينقلون منه الأحاديث التي لها علاقة بتفسير كلام الله تعالى؛ سواء الأحاديث التي تتعلق ببعض أنواع علوم القرآن أو التي لها علاقة بآيات الأحكام أو غيرها، ولذا عقدت العزم في هذه الورقة البحثية لأبيّن شيئا من أثر كتاب "الموطأ" في المدونات التفسيرية التي ألّفها الجزائريّون ممثلة في كتاب "أيسر التفاسير" للشيخ أبي بكر جابر الجزائري –رحمه الله تعالى – ، وسيكون عملي فيها تتبع المواضع التي نقل فيها الشيخ أحاديث من الموطأ ووظّفها في تفسيره ، سواء الأحاديث والآثار التي نقلها من الموطأ وصرح بذلك، أو التي اكتفى بنقلها عن مالك ولم يعزها للموطأ غير أنّني بعد البحث في الموطأ وجدتها فيه .

وحاولت الإجابة من خلال البحث عن الأسئلة الآتية:

– ما هي مجالات الأحاديث والآثار التي استفادها الشيخ أبو بكر الجزائري من الموطأ في تفسيره ؟ .

– وكيف كان تعامله معها في العزو للموطإ ؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعت الخطة الآتية :

المبحث الأول: ترجمة الشيخ أبي بكر الجزائري ومنهجه في تفسيره "أيسر التفاسير"، وفيه مطلبان:

الأول: ترجمة للشيخ أبي بكر الجزائري، والثاني: منهجه في تفسيره "أيسر التفاسير" .

ولم أترجم للإمام مالك وأبين منهجه في الموطأ، لأنه توجد دراسات كثيرة في الموضوع، وسيتناول ذلك الباحثون المشاركون في هذا الملتقى العلمي، لقرب الكتاب من تخصص الحديث.

المبحث الثاني: المسائل المنقولة من الموطأ والمتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن . وفيه مطلبان:

أولهما: ما أخذه من الموطأ غير أنه لم ينسبه له، والثاني: المسائل المتعلقة بالأحكام الشرعية .

المبحث الثالث: المسائل المتعلقة بالأحكام الشرعية من آيات الأحكام . وفيه مطلبان:

أولهما: ما أخذه من الموطأ غير أنه لم ينسبه له، والثاني: المسائل المتعلقة بالأحكام الشرعية .

وتفصيل ذلك كلّه كما يلي:

المبحث الأول: ترجمة للشيخ أبي بكر الجزائري ومنهجه في كتابه "أيسر التفاسير" .

وسأتحدث في هذا المبحث عن مسألتين هما: ترجمة للشيخ أبي بكر الجزائري، ثم بيان منهجه في كتابه محلّ الدراسة وهو " أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"، وعرض المحتوى الذي تضمنه، ولذا قسمته إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري .

أولا: اسمه و نسبه و نشأته:

هو الشيخ أ بو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، **واسم أبيه** موسى بن عبد القادر بن جابر، و جابر جدّه الأكبر، و كنية: أبو عبد الرحمن .

والشيخ من بني هلال أحد القبائل العربية، و التي خرجت من الجزيرة العربية، واستقرت في إفريقيا واستوطنتها، فهو عربي الأصل .

ولد بالنواة القديمة أو ما يعرف بالدشرة القديمة، أي أنّه ينتمي لعرش جابر المعروفين ببساطتهم وتعلقهم بالدين بقرية (ليوه) بكسر اللام مع المد، وفتح الواو ثم بعدها هاء، وهي قرية زراعية من قرى بسكرة، بينها وبين بسكرة أربعون كيلومترا، وكان مولده عام (1342هـ/1921م) وقيل عام (1340هـ)، وتوفي والده في عامه الأوّل، فنشأ يتيما في حجر أمّه .

وله ابن واحد وهو الدكتور عبد الرحمن بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وله من البنات تسع، ومن الأحفاد و الأسباط ما يفوق السّتّين عددا[1] .

ثانيا: طلبه للعلم:

كانت أسرته: آباؤه وأجداده حفّاظ القرية للقرآن الكريم، يتوارثون ذلك، فنشأ في ذلك الجوّ المتديّن، فأشرفت أمّه على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم، وغرست فيه الأخلاق الفاضلة، فأتمّ حفظ القرآن في سنّ السادسة عشر، أو الرابعة عشر، وكان له شرف إمامة الناس وعمره ست عشرة سنة، ثم أضاف إلى ذلك حفظ الآجرّومية في النحو، ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي، ومن ثَمّ انتقل إلى بسكرة، فدرس على أحد شيوخها نعيم النعيمي، وفي أثناء ذلك قدم قرية ليوة شيخ فاضل يسمى "عيسى معتوقي" فعاد إليها ليدرس عليه العربية و المنطق ومصطلح الحديث وأصول الفقه، وكان الشيخ قد دخل في هذه الفترة مرحلة الشباب، فرحل إلى العاصمة ليعمل مدرّسا في إحدى المدارس الأهلية، وهناك بدأت مرحلة جديدة في حياته، إذ جمع إلى عمله في التدريس مواصلة الدراسة على الشيخ الطيب العقبي الذي كانت له شهرة في

[1] التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، د: محمد بن رزق بن طرهوني، ط1، 1426، دار ابن جوزي للنشر والتوزيع، ج1، ص:201-202.

ميادين العلم والإصلاح، فلزم دروسه في التفسير طوال سنوات، فكان لهذه الملازمة أثرها الكبير في شخصيته، إذ يعتبره من أفضل مشايخه والموجّه الأكبر لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح [1] .

ولقد شارك الشيخ في مختلف ألوان النشاط الإسلامي فعمل في (حزب البيان الجزائري)، ثم في (شباب الموحدين)، ومارس التعليم لكتاب الله مدة أربع سنوات، ثم في تعليم الأحداث من بنين وبنات لمدة أربع سنوات في العاصمة، وعمل في الصحافة فأنشأ مجلة (الداعي)، والتي لم يصدر منها سوى بضعة أعداد، وكانت كاسمها؛ دعوة إلى توحيد الأحزاب والجمعيات الجزائرية، و بعد احتجاب (الداعي) أسندت إليه إدارة جريدة (اللواء) الناطقة بلسان شباب الموحّدين، واستمر على إدارتها حتى ترك الجزائر مهاجرا إلى الحجاز في عام (1372هـ)، فقدم إلى مكة للحج والعمرة والزيارة، وكان قصده بعد أداء فريضة الحج الرجوع إلى بلده إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة حبّبوا له البقاء للاستفادة منه، ولاسيما عمّه عيسى-رحمه الله- والذي كان محبا للمدينة النبوية وتمنى الموت بها، وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة، فتأثر الشيخ بذلك في حبه للبقعة المباركة -المدينة النبوية الطاهرة-، فأحب المدينة فصار من أعلامها وهذه ثمرة الحب الصادق فعزم على البقاء وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة؛ فلازم حلقة الشيخ عمر بري، والشيخ محمد الحافظ، وكذلك الشيخ محمد الخيال، ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح .

ثم بعد ذلك عام(1374هـ،1961م) نال الشهادة العالمية من كلية الشريعة بالرياض، وحصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف وغير ذلك، وقد أمّ الناس به في صلاة العصر عام(1413هـ)عندما تأخّر إمام المسجد النبوي الشّيخ عبد العزيز بن صالح، ولذلك ذكره عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي في كتابه "أئمّة الحرمين" تحت عنوان "مشايخ كان لهم شرف الإمامة في المسجد النبوي"[2] .

ثالثا: شيوخه وتلاميذه:

درس على يد العديد من المشايخ في بلاده الجزائر، وفي المدينة المنورة، ومن هؤلاء:

أ- من مشايخه في الجزائر: الشيخ نعيم النعيمي، الشيخ عيسى معتوقي، الشيخ الطيب العقبي .

ب- ومن مشايخه في المدينة المنورة: الشيخ عمر بري، الشيخ محمد الحافظ، الشيخ محمد الخيال .

---

[1] التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، د: محمد بن رزق بن طرهوني، ج1، ص:201-202 .

[2] أئمة الحرمين، عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، سنة: 1432هـ، ص: 122 .

وأمّا تلاميذه فقد تخرّج على يديه الكثير من الطلاب من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير، أما في كلية الشّريعة بالجامعة، والمسجد النبوي الشريف فلا يُحصي عدد ذلك إلا الله، منهم: الشيخ العلامة عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين، والأستاذ الدكتور عدنان بن عبد العزيز الخطيري، والشيخ عبد الرحمن بن صدوق الجزائري، والشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي، والشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني، والشيخ الدكتور عبد الله بن الشّيخ محمد الأمين، والشيخ حسام الدّين عفانة، والشيخ صالح المغامسي، وغيرهم .

رابعا: أعماله:

شغل الشيخ عدة مناصب خلال حياته أهمها:

1-مدرسا بوزارة المعارف وذلك في المدرسة المحمدية .

2-مدرّسا بالمدرسة السّلفية .

3-مدرسا بدار الحديث المدنية .

4-مدرسا بالجامعة الإسلامية التي كان له دور فعّال في إنشائها، حيث دعى المسؤولين إلى بنائها، والتحق بها الشيخ، وبقي فيها حتى أحيل للتقاعد عام 1406هـ .

5-مدرسا وواعظا بالمسجد النبوي الشريف، فقضى فيه أكثر من خمسين عاما .

6-كان من الدّاعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي، وإذاعة القرآن الكريم .

وقد عرف الشيخ على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس بالحرم النبوي لخمسين عاما ،ويعد كتابه"منهاج المسلم" من أكثر مصنفاته قبولا وانتشارا في البلدان العربية، كما اكتسب مكانة مهمة في الوسط الأكاديمي الشرعي من خلال عمله أستاذا بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة لأزيد من عشرين عاما .[1]

خامسا: مؤلفاته:

تميزت مؤلفات الشيخ بسهولة الأسلوب و جزالة التركيب وقوّته وقربها من الفهم، تآليفه إصلاحيّة دعويّة لتقريب و تفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع، وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات، منها:

1-منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، وهو من أكثر مصنفاته قبولا وانتشارا في البلدان العربية .

[1] التيسير اللغوي لمعاني القرآن بالتفسير والبيان لدى أبي بكر الجزائري من خلال كتابه-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير-، حيزية كروش، أقلام الهند، السنة الرابعة، العدد الرابع، (أكتوبر-ديسمبر2019)/ دراسات و مقالات.

2-عقيدة المؤمن: يشمل على أصول عقيدة المسلم جامع لفروعها.

3-العلم و العلماء .

4-نداءات الرحمن لأهل الإيمان .

5-الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو و الإجحاف .

6-المرأة المسلمة .

7-هذا الحبيب محمد-صلّى الله عليه وسلّم-يا محب .

8-رسائل الجزائري: وتبلغ رسائل الشّيخ أكثر من مائة رسالة إصلاحيّة هادفة جمعت معظمها في مجلدات خمس باسم رسائل الجزائري، وغيرها من المؤلفات .

9- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه: نهر الخير على أيسر التفاسير". وهو تاج مؤلفاته .

سادسا: وفاته:

توفي رحمه الله في المدينة المنورة قبيل فجر الأربعاء 4 ذو الحجة 1439هـ الموافق 15 أغسطس 2018م، عن عمر ناهز 97 عاما، بعد صراع مع المرض، وصلي عليه صلاة الجنازة بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي، ودفن في مقبرة البقيع [1] . فرحمه الله وجزاه خيرا على ما قدّم للإسلام والمسلمين .

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "أيسر التفاسير" وبيان ومنهج مؤلفه فيه .

أولا: التعريف بالتفسير:

من أبرز مؤلفات الشيخ والتي شهدت رواجا كبيرا كتابه في التفسير "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"، وهو مطبوع في خمس مجلدات، ووضع له حاشية سمّاها "نهر الخير" طُبعت بهامشه، والتي جعلها كالتعليق على تفسيره، أضاف فيها بعض الزّيادات؛ كالشّواهد اللغويّة، والآثار والأحاديث النبويّة، وذكر الاختلاف الوارد في الآية ذات الوجوه، وغيرها من الفوائد التي رآها مناسبة، والتي ذكرها في مقدمة تفسيره، هذا وقد بيّن الشيخ-رحمه الله- السبب الدّاعي لكتابة هذا التفسير فقال: "هذا ونظراً لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم. نُبَين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكة التقوى في النفوس، بتحبيب

[1] ينظر ترجم الشيخ موسعة المراجع الآتية: مقال: الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسّر، د المسعود جمادي، مجلة الإحياء، المجلد19، العدد22، سبتمبر2019، ص:627-660، ومقال: أعلام السلفية(13)، ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري، إعداد مركز سلف للبحوث و الدراسات،https://salafcenter.org ,wp_content/uploads/08/2018، ومقال: بعنوان: ترجمة (إمام المسجد النبوي) فضيلة الشيخ أبو بكر جابر، عبد الله أحمد آل علاف الغامدي، الجزائري،http://saaid.net/doat/gamdi/31.htm .

الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية. وقد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات في ظرف سنوات،..." [1] .

ثانيا:منهجه فيه:

قام الشّيخ أبو بكر الجزائري بتوضيح منهجه في مقدمة تفسيره، حيث ذكر أنّ مميزات هذا التفسير:

– الوسطية بين الاختصار المخل، والتطويل الممل .

– اتباع منهج السلف في العقائد والالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية .

– إخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة وكان مما تجوز روايته لحديث.. "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[2] .

– صرّح أيضا بإغفال الخلافات التفسيرية و الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا يأخذ برأيه في بعض التوجيهات للآية .

– إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية وعدم التعرض للقراءات إلا نادراً جداً للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك .

– بالنسبة للأحاديث فقد اقتصر على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم يعزها إلى مصادرها إلا نادرا .

– جاء تفسيره خاليا من ذكر الأقوال وإن كثرت والالتزام بالمعنى الراجح والذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح ،حتى إن القارئ لا يفهم أن هناك معنىً غير الذي فهم من كلام ربه تعالى .

وهذه ميزة جليلة وذلك لحاجة جميع المسلمين على فكر إسلامي موحد صائب سليم ولذا فقد جعل الكتاب دروساً منظمة متسقة فقد يجعل الآية الواحدة أو الآيتين أو أكثر درساً فيشرح كلماتها، ثم يبين معناها، ثم يذكر هدايتها المقصودة منها للاعتقاد والعمل [3] .

المبحث الثاني: المسائل التي نقلها أبو بكر الجزائري من الموطأ فيما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن:

سأتحدث في هذا المبحث الأول عن المسائل التي نقلها مفسرنا الشيخ: أبو بكر الجزائري عن الإمام مالك في موطئه، وذلك فيما يتعلق بمسائل التفسير وعلوم القرآن، وبعد تتبعي لها في تفسيره وجدتها على

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1، ص: 7 .

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3274 .

[3] هذا ملخص ما ذكره الشيخ في مقدمة تفسيره مبينا منهجه فيه، ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبي بكر جابر الجزائري، ج1،ص: 6-7.

قسمين: قسم أحال فيه على الموطأ ونسب إليه الأحاديث والآثار التي أخذها منه، وقسم آخر لم يحل عليه، بل اكتفى بنسبته للإمام مالك فقط، ولذلك قسمت هذا المبحث وفق ذلك فجاء في مطلبين هما:

المطلب الأول: ما أخذه من الموطأ ونسبه له:

وسأذكر في هذا المطلب المواضع التي نقل منها الشيخ أبو بكر الجزائري من الموطأ فيما يتعلق ببعض مسائل علوم القرآن ونسبها للموطأ وعزاها له، وهي كالآتي:

الفرع الأول: علم فضائل السور:

وهو علم يعتني ببيان فضائل القرآن عموما والسور خصوصا، وجعله السيوطي أحد أنواع علو القرآن، وهو النوع الثاني والسبعون ، وسماه "في فضائل القرآن" [1].

وقد نقل مفسرنا الشيخ أبو بكر الجزائري هذا العلم من الموطأ ، فذكر حديثا نسبه للموطأ في فضل "سورة ق"، فقال:" صح في **الموطأ** وفي مسلم أن النبي ﷺ قرأ بهذه السورة في صلاة الصبح وفي عيدي الأضحى والفطر أيضاً مع سورة القمر"[2].

وهذا الحديث موجود في الموطأ كما ذكره الشيخ حيث رواه مالك بقوله:" عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن عمر بن الخطاب ﵁ سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر فقال كان يقرأ بـ ق والقرآن المجيد و اقتربت الساعة وانشق القمر"[3].

الفرع الثاني: في علم أسباب النزول:

علم أسباب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه[4].

وقد نقل مفسرنا حادثة من الموطأ هي سبب نزول آية النجوى المتمثلة في قوله تعالى ﯨ ﯩ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ -الآية- المجادلة: ٨، حيث قال:" قوله تعالى "ألم تر .." -الآية- هذه نزلت في يهود المدينة والمنافقين فيها، إذ كانوا يتناجون أي: يتحدثون سراً على مرأىً من المؤمنين, والوقت وقت حرب فيوهمون المؤمنين إن عدواً قد عزم على غزوهم, أو أن سرية هزمت أو أن مؤامرة تحاك ضدهم فنهاهم رسول الله ﷺ عن التناجي, وقال: "لا يتناج اثنان دون ثالث" وأبوا إلا أن

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1394هـ/ 1974م. (2/ 404).

[2] أيسر التفاسير للجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 136) .

[3] رواه مالك في الموطأ ،كتاب: العيدين، باب: ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين، رقم: 433، موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس ، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (1/ 180).

[4] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة. (1/ 106).

يتناجوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية ... الحديث ثابت في الصحيح وفي الموطأ قوله ﷺ: "إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد" "[1] .

وهذا السبب رواه مالك في الموطأ بالسلسلة الذهبية للإمام مالك، حيث قال:" عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال :إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد"[2] .

الفرع الثالث: تفسير السلف:

وتفسير السلف هو هذا أحد أصول التفسير وأدلته التي عليها المفسرون، وهو تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم[3] .

وقد نقل مفسرنا أبو بكر الجزائري تفسيرا عمليا عن عائشة رضي الله عنها له علاقة بمعنى قوله تعالى: □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم الزلزلة: ٧ – ٨، فقال:" وفي الموطأ أن مسكيناً استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب فقالت لإنسان خذ حبة فأعطه إياها, فجعل ينظر إليها ويعجب, فقالت أتعجب؟ كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة؟" [4] .

وهذا الأثر رواه مالك في الموطأ كما ذكر الشيخ، حيث قال مالك:" بلغني أن مسكينا استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب فقالت لإنسان خذ حبة فأعطه إياها فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت عائشة: أتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة"[5].

الفرع الرابع: بيان المجمل:

والمجمل: هو ما له دلالة على أحد أمرين، لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة له[6] .

وبين مفسرنا الإجمال الذي ورد في قوله تعالى: لخ لم لى لي □□ □ □ □ □ □ □ □ □ نم الكهف: ٤٦، وهو "معنى الباقيات الصالحات"، حيث بيّن معناها، فقال:" والمراد بها أفعال البر وضروب العبادات ومنها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله –ثم

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 289).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الكلام، باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد، برقم: 1777، (2/ 989).

[3] التحرير في أصول التفسير ، مساعد الطيار، مركز الدراسات والعلوم القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط: 1، 2014م.

[4] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 605).

[5] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصدقة، باب الترغيب في الصدقة، برقم: 1806، (2/ 997).

[6] الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، 1427 هـ - 2006 م، (2/ 121).

نسب ذلك للموطإ في الهامش فقال:- روى مالك في الموطأ: أن الباقيات الصالحات هنّ: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم"[1].

وبعد رجوعي للموطإ وجدت الإمام مالكا رواه فيه بقوله:" عن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب :أنه سمعه يقول في الباقيات الصالحات إنها قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله"[2].

الفرع الرابع: تفصيل لمعنى ورد في الآية:

وهذا النوع من أنواع التفسير له عدة أمثلة في "أيسر التفاسير" منها:

أولا: بيان صفات المنافقين وحالهم مع الصلاة:

حيث بين الشيخ صفات المنافقين وحالهم مع الصلاة الذي ورد في قوله تعالى □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ النساء: ١٤٢، حيث بين معنى الآية بقوله :"متباطئين؛ لأنهم لا يؤمنون بالثواب الأخروي، فلذا هم يراءون بالأعمال الصالحة المؤمنين حتى لا يتهمونهم بالكفر، كما أنهم لا يذكرون الله تعالى إلا ذكراً قليلاً في الصلاة – ثم ساق الحديث المفصّل لذلك المعنى فقال:- روى مالك في الموطأ: أن النبي ﷺ قال: "تلك صلاة المنافقين -ثلاثًا- يجلس أحدهم يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان أو على قرني شيطان قام فنقر أربعًا لا يذكر الله فيها إلا قليلا "[3] .

والحديث الذي نقله الشيخ أبو بكر الجزائري، رواه مالك في الموطأ كما نسبه له الشيخ، حيث قال مالك:" عن العلاء بن عبد الرحمن قال: دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا"[4] .

ثانيا: تفصيل بعض أسماء النبي ﷺ:

---

[1] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 261).

[2] رواه مالك في الموطأ،كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، رقم: 491، (1/ 210).

[3] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (1/ 560).

[4] رواه مالك في الموطأ ، كتاب القرآن، باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، رقم: 514، (1/ 220).

حيث نقل الشيخ أبو بكر الجزائري حديثا من الموطأ فيه إيراد عدة أسماء للنبي ﷺ لما فسّر قوله تعالى لخ لم لى لي □ □ □ □ الأحزاب: ١، وهذا من باب تفصيل المعنى وزيادته فقال:" نداؤه تعالى نبيه ﷺ بعنوان النبوة تشريف له وتقرير لنبوته، وناداه بعنوان الرسالة في موضعين من كتابه وذلك في سورة المائدة، وأمره أن يخبر البشرية كلها بأنه رسول الله إليهم وحدث عنه فوصفه بالرسالة "محمد رسول الله"، ولم يناده باسمه العلم لشهرته وعدم الحاجة إليه وحتى لا يدعي أحد أنه هو المعني بهذا الاسم، وله ﷺ خمسة أسماء كما جاء ذلك في حديث الموطأ: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"[1] .

والحديث الذي نقله الشيخ رواه مالك في الموطأ فقال:" عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"[2] .

الفرع الخامس: تفسير بحديث غير مباشر:

ومن أمثلة ذلك ما نقله الشيخ أبو بكر الجزائري في بيان سبب تفضيل ليلة القدر، لما فسر قوله تعالى □ □ تن تى تي □ القدر: ٣، فقال:" لحديث مالك في الموطأ سمعت من أثق فيه يقول: إن رسول الله ﷺ أرى أعمار الأمم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر"[3] .

وهذا الحديث الذي استدل به مفسرنا رواه مالك في الموطأ ، حيث قال يحي :" وحدثني زياد عن مالك أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول :إن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر"[4] .

الفرع السادس: الاستدلال على فضل عمل وردت الإشارة إليه في الآية:

وبعد تتبعي لتفسير "أيسر التفاسير" وجدت الشيخ نقل أحاديث من الموطأ في بعض الأعمال التي وردت في الآيات القرآنية، ومن أمثلة ذلك:

---

[1] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (4/ 239).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب أسماء النبي ﷺ، باب أسماء النبي ﷺ، برقم: 1823 (2/ 1004).

[3] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 598).

[4] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، برقم: 698، (1/ 321).

أولا: فضل الأذان:

وقد وردت الإشارة إلى الأذان في قوله تعالى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ المائدة: ٥٨، حيث أخذ الشيخ أبو بكر الجزائري من الآية بيان فضل الأذان في السفر والحضر فقال:" الآذان فرض في المدن والقرى، وسن لجماعة تطلب غيرها ومستحب لمن لا يطلب غيره، والسفر والحضر سواء إلا أنه في السفر أعظم أجرًا، لحديث الموطأ: "لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة" "[1] .

وبعد الرجوع للموطإ وجدت الإمام مالكا روى الحديث مع بيان سبب وروده، حيث جاء في الموطأ :" عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ"[2] .

ثانيا: الترغيب في النكاح:

وذلك عندما فسر الشيخ قوله تعالى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ الرعد: ٣٨، حيث قال مبيّنا فضل النكاح وأنه من سنة الأنبياء فقال:" فإن الرسل قبلك من نوح وإبراهيم إلى موسى وداوود وسليمان الكل كان لهم أزواج وذرية ... وفي الآية: الترغيب في النكاح والحض عليه، وهو كذلك فقد جاء في السنة قوله ﷺ: "تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"[3]، وفي الموطأ: "من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة: ما بين لحييه وما بين رجليه"[4].

وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ فقال:" عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار إن رسول الله ﷺ قال: من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة، فقال رجل: يا رسول الله لا تخبرنا، فسكت رسول الله ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال مثل مقالته الأولى، فقال له الرجل: لا تخبرنا يا رسول الله فسكت رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضا، فقال الرجل: لا تخبرنا يا رسول الله، ثم قال رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضا، ثم

---

[1] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (647/1).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة، برقم: 151 (1/ 69).

[3] رواه النسائي في سننه، كتاب النكاح، كراهية تزويج العقيم، برقم: 3227، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح .ينظر: سنن النسائي بأحكام الألباني، (6/ 65).

[4] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 35).

ذهب الرجل يقول مثل مقالته الأولى، فأسكته رجل إلى جنبه، فقال رسول الله ﷺ: "من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة: ما بين لحييه وما بين رجليه ،ما بين لحييه وما بين رجليه، ما بين لحييه وما بين رجليه""[1].

الفرع السابع: بيان مجمل ورد مسألة عقدية بحديث في الموطأ:

ومثالها هي مسألة استخراج الرب تعالى الذريّة من ظهر آدم، فهذه مسألة غيبية تحتاج إلى دليل يثبتها بالتفصيل بعد الإجمال الذي ورد في القرآن في قوله تعالى □ □ يم يي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ الأعراف: ١٧٢، ولذلك قال الشيخ عند تفسيرها:" الآثار والأحاديث المثبتة لاستخراج الرب تعالى الذريّة من ظهر آدم كثيرة **منها في الموطأ** والسنن ونكتفي برواية الشيخين الآتية:...."[2]. ثم ذكر الشيخ عدة آثار تتعلق بما تضمنته الآية في هذه المسألة العقدية.

والحديث الذي يشير إليه الشيخ أبو بكر الجزائري هو الحديث الذي جاء في الموطأ، حيث قال مالك:" عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب انه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني: أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية □ □ يم يي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟، قال فقال رسول الله ﷺ: إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار"[3].

الفرع الثامن: حديث مفسر للفظ ورد في الآية تفسيرا غير مباشر:

ومثال ذلك: تفسير الشيخ أبي بكر الجزائري للفظة "المتكلفين" التي وردت في قوله تعالى نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ ص: ٨٦، حيث عرّف الكلف واستدل بحديث تحدث عن موضوع التكلف فقال":" التكلف: معالجة الكلفة وهو ما يشق على المرء عمله أو علمه أو قوله لعدم قدرته على ذلك، ... كما روى مالك في الموطأ: أن عمر خرج في ركب معهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً،

---

[1] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الكلام، باب ما جاء فيما يخاف من اللسان، برقم: 1787 ، (2/ 987)

[2] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (2/ 260).

[3] رواه مالك في الموطأ ، كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، برقم: 1593، (2/ 898).

فقال عمرو بن العاص: يا صاحب الحوض هل ترد السباع حوضك؟ فقال عمر: يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإنا نرد على السباع وترد علينا"[1].

وقد روى هذا الحديث الإمام مالك في موطئه كما ذكر الشيخ فقال:" عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: أن عمر بن الخطاب خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإنا نرد على السباع وترد علينا"[2] .

الفرع التاسع: زيادة معنى على الآية ورد في حديث نبوي:

وذكر الشيخ أبو بكر الجزائري ذلك لما فسر قوله تعالى: □ □ □ نم نى الصافات: ٧٩، حيث بين فضل هذا الذكر الوارد في الآية، فقال:" قول "سلام على نوح في العالمين" إذا قاله المؤمن حين يمسي أو يصبح يحفظه الله تعالى من لسعة العقرب، وأصح منه قول: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لصحة الحديث في ذلك ... روى مالك في الموطأ عن خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال: "من نزل منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل"[3] .

وقد روى هذا الحديث مالك في الموطأ فقال يحيى:" وحدثني مالك عن الثقة عنده عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال من نزل منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل"[4] .

المطلب الثاني: ما أخذه من الموطأ غير أنه لم ينسبه له:

وسأذكر في هذا المطلب بعض أنواع علوم القرآن التي استدل فيها الشيخ أبو بكر الجزائري بالإمام مالك غير أنه لم ينسبها إلى الموطأ، لكن بعد بحثي في الموطأ وجدت أنها موجودة فيه، وهي كالآتي:

الفرع الأول: تفسير الغريب:

الغريب هو: ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم[5] .

---

[1] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (4/ 464).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الطهارة، باب الطهور للوضوء، برقم: 43، (1/ 23).

[3] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (4/413- 414).

[4] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الشعر، باب ما يؤمر به من التعوذ، برقم: 1706، (2/ 978).

[5] علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر ، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة: 1414هـ - 1993م، (ص: 255).

من الألفاظ الغريبة التي فسرّها الشيخ أبو بكر الجزائري لفظة "القانع"، التي وردت في قوله تعالى ثمـ جم حم خم الحج: ٣٦، فنقل عن الإمام مالك بأنه الفقير، غير أنه لم ينسب ذلك للموطإ فقال:" قال مالك: أحسن ما سمعت أن القانع: الفقير"[1] .

وبعد رجوعي للموطإ والبحث فيه وجدت نصا للإمام مالك ذكر فيه ما نقله عنه مفسرنا، وهو قول مالك:" سمعت أن البائس هو الفقير ... والقانع هو الفقير أيضا"[2].

الفرع الثاني: تاريخ نزول الآيات:

وذكر مفسرنا ذلك في الآيات المتعلقة بتحويل القبلة من الكعبة إلى بيت المقدس والتي وردت في قوله تعالى لم لى لي   نم نى   يم البقرة: ١٤٢، حيث أشار إلى ما يعرف به تاريخ نزول تلك الآيات فقال:" معنى الآيتين: يخبر الله تعالى بأمر يعلمه قبل وقوعه، وحكمة الإخبار به قبل وقوعه تخفيف أثره على نفوس المؤمنين، إذ يفقد نقدهم المرير عنصر المفاجأة فيه فلا تضطرب له نفوس المؤمنين. فقال تعالى: لم لى لي   نم نى   ؟ وحصل هذا لما حوّل الله تعالى رسوله والمؤمنين من استقبال بيت المقدس في الصلاة إلى الكعبة تحقيقاً لرغبة رسول الله ﷺ في ذلك -إذ صلى المؤمنون قرابة سبعة عشر شهراً إلى بيت المقدس من قبل تحويل الله تعالى القبلة بهذه الآيات التي نزلت في شانها. وروى مالك أن "تحويل القبلة كان قبل غزوة بدر بشهرين"[3] .

وقد استفاد الشيخ هذه الفائدة مما رواه مالك في الموطأ، من قوله:" عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال :صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين"[4] .

الفرع الثالث: الاستدلال بالإسرائيليات فيما لم يخالف شريعتنا:

الإسرائيليات: هي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القرآن والسّنن الثّابتة عن النّبيّ ﷺ[5].

وقد نقل أبو بكر الجزائري كلاما عن عيسى عليه السلام في قسوة القلب، وذلك لما فسّر قوله تعالى: سم   الحديد: ١٦، فقال:" عن مالك قال: بلغني

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 476).
[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصيد، باب ما يكره من أكل الدواب، برقم: 1061، (2/ 497).
[3] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (1/ 125).
[4] رواه مالك في الموطأ ، كتاب القبلة باب ما جاء في القبلة، برقم: 460 ، (1/ 196).
[5] المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع ، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، (ص: 343).

آن عيسى عليه السلام قال لقومه: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي يبعد من الله ولكنكم لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس أنكم أربابا وانظروا فيها كأنكم عبيد، فإنما الناس رجلان: معافىً ومبتلىً، فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية.

وبعد الرجوع للموطإ وجدت مالكا روى هذا الأثر فيه فقال يحيى:" وحدثني مالك أنه بلغه أن عيسى بن مريم :كان يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية"[1] .

الفرع الرابع: بيان المجمل:

ومثاله نقل الشيخ أبو بكر لتفصيل ورد في صفة صلاة الخوف المذكورة في قوله تعالى: ﴿ ﴾

النساء: ١٠٢، ونسب ذلك للإمام مالك لكنه لم ينسبه للموطإ، فقال:" قد اختلفت الروايات في صلاة الخوف، واختلف لذلك العلماء، إذ صلى النبي ﷺ صلاة الخوف أربعاً وعشرين مرة. قال الإمام أحمد وهو إمام أهل الحديث: لا أعلم أنه روي في صلاة الخوف إلا حديث صحيح ثابت، وهو صحاح ثابتة، فعلى أي حديث صلى منها المصلي صلاة الخوف أجزأه إن شاء الله . وذهب مالك إلى حديث سهل بن أبي حثمة، وهو الذي ذكرته في التفسير فهو واضح سهل"[2] .

وبعد الرجوع للموطإ وجدت مالكا رواه فيه فقال: "أن سهل بن أبي حثمة حدثه أن صلاة الخوف: أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو، فيركع الإمام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم، فإذا استوى قائما ثبت وأتمّوا لأنفسهم الركعة الباقية، ثم يسلمون وينصرفون والإمام قائم، فيكونون وجاه العدو، ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الإمام فيركع بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون"[3] .

الفرع الخامس: التفسير بالمثال:

حيث كان الشيخ يمثّل لبعض الآيات بأمثلة وردت في السنة من باب التفسير بالمثال، كما فعل ذلك عندما فسرّ "الضلال" في قوله تعالى: ﴿ ﴾ يونس: ٣٢،

---

[1] رواه مالك في الموطأ، كتاب الكلام، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله، برقم: 1784.

[2] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (1/ 534).

[3] رواه مالك في الموطأ ، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف، برقم: 441.

حيث ذكر مثالا عن الضلال نقلا عن مالك، لكنه لم ينسبه له في الموطأ فقال:" روي عن مالك في قوله تعالى: ﱡ ﱠ قال: اللعب بالشطرنج والنرد: هو الضلال"[1] .

وبعد الرجوع إلى الموطأ وجدت أن مالكا ذكر هذا المعنى نفسه فقال:" عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد[2] ضربه وكسرها. قال يحيى وسمعت مالكا يقول لا خير في الشطرنج. وكرهها وسمعته يكره اللعب بها وبغيرها من الباطل ويتلو هذه الآية ﱡ ﱠ "[3] .

الفرع السادس: التفصيل لمعاني وردت في الآية:

ومثال ذلك ما نقله مفسرنا عن مالك ولم ينسبه للموطإ في بيان خطر التطفيف المذكور في قوله تعالى:

ﱡ ﱠ المطففين: ١-٣، حيث فصّل خطورة التطفيف بنقله لحديث رواه مالك يبيّن عقوبة المطفّفين فقال:" روى مالك والباز عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال "خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، ولا حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشى فيهم الفقر، وما ظهرت الفاحشة فيهم إلا ظهر فيهم الطاعون، وما طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس الله عنهم المطر"[4].

وقد روى هذا الحديث مالك في موطئه فقال:" عن يحيى بن سعيد أنه بلغه عن عبد الله بن عباس أنه قال: ما ظهر الغلول في قوم قط ألا ألقي في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنى في قوم قط إلا كثر فيهم الموت، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير الحق إلا فشا فيهم الدم، ولا ختر[5] قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو"[6] .

المبحث الثالث: المسائل التي نقلها أبو بكر الجزائري من الموطأ فيما يتعلق بآيات الأحكام:

وسأتحدث في هذا المبحث الثاني عن المسائل التي نقلها مفسرنا الشيخ: أبو بكر الجزائري عن الإمام مالك في موطئه، وذلك فيما يتعلق بتفسير آيات الأحكام أو غيرها من الأحكام التي استنبطها من الآيات

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (2/ 470).

[2] النرد: هو ما يسمونه اليوم (الطاولة)، مجلة المنار، (6/ 373).

[3] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في النرد، برقم: 1720 .

[4] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 534).

[5] "ختر" بفتح الخاء المعجمة والتاء الفوقية المفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة أي: لا خدع ولا غدر. المهيأ في كشف أسرار الموطأ، عثمان بن سعيد الكماخي ، تحقيق وتخريج: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: 1425 هـ - 2005 م، (4/ 180).

[6] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الوفاء بالأمان، برقم: 967 .

القرآنية، وبعد تتبعي لها في تفسيره وجدتها على قسمين: قسم أحال فيه على الموطأ لأنه نقلها منه، وقسم آخر لم يحل عليه بل اكتفى بنسبته لمالك مع أنه نقلها منه، ولذلك قسمت هذا المبحث وفق ذلك فجاء في مطلبين هما:

المطلب الأول: ما أخذه من الموطأ ونسبه له:

وسأذكر في هذا المطلب المواضع التي نقل منها الشيخ أبو بكر الجزائري حديثا من الموطأ ليستدل به على حكم شرعي استنبطه من تفسيره لآيات الأحكام، ونسب تلك الأحاديث للموطإ بصراحة، وهي كالآتي:

الفرع الأول: مسألة تحريم الغلول:

الغلول: هو السرقة من الغنائم[1].

وقد رهب منه الشيخ أبو بكر الجزائري ترهيبا شديدا واستدلّ لذلك بحديث من الموطأ لما فسّر قوله تعالى: □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □نى ني □ ير □ □ ين □ □ □

آل عمران: ١٦١، فقال:" الغلول وأنه من كبائر الذنوب ... شاهده قوله ﷺ في الذي غلّ الشملة يوم خيبر: "والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليها ناراً". ولما سمع هذا الوعيد أحد الأصحاب جاء بشراك أو شراكين إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "شراك أو شراكين من نار" رواه مالك في الموطأ-"[2].

وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ فقال:" عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث سالم مولى بن مطيع عن أبي هريرة قال :خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الأموال الثياب والمتاع قال فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاما أسود يقال له مدعم فوجه رسول الله ﷺ إلى وادي القرى حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر فأصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله ﷺ كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا قال فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ شراك أو شراكان من نار"[3] .

الفرع الثاني: مسألة: الهزل وبعض أحكامه:

---

[1] موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، سنة: 1430 هـ - 2009 م. (5/ 502).

[2] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (1/ 405).

[3] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الغلول، برقم: 980.

حيث نقل مفسّرنا حديثا من الموطأ يبيّن فيه بعض أنواع الهزل وأحكامها، وذلك لما فسر قوله تعالى تن تى تي □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ التوبة: ٦٥ – ٦٦، حيث قال:" اختلف العلماء في الهزل في سائر الأحكام كالبيع والنكاح والطلاق على ثلاثة أقوال لا يلزم مطلقاً، يلزم مطلقاً، التفرقة بين البيع وغيره، وهدا الراجح، لأنّ النكاح والطلاق والعتاق ورد فيها النص من السنة لحديث الترمذي وحسنه مع وصفه بالغرابة وبه العمل عد جماهير الصحابة والتابعين والفقهاء وهو: "ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة" **وحديث الموطأ**: "ثلاث ليس فيهن لعب: النكاح والطلاق والعتق"[1].

وهذا الحديث الذي نقله الشيخ أبو بكر رواه مالك في الموطأ حيث قال:" عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: "ثلاث ليس فيهن لعب النكاح والطلاق والعتق"[2].

الفرع الثالث: مسألة صنع التماثيل واستعمالها:

ونقل الشيخ حديثا في تحريم صنع التماثيل لما فسّر قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ سبأ: ١٣، فقال:" شرع من قبلنا شرع لنا إلا ما خصه الدليل كتحريم الصور والتماثيل علينا ولم تحرم عندهم، لعن رسول الله ﷺ المصورين ولم يستثن فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم . وفي البخاري أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون، وحديث الموطأ "إلا ما كان رقما في الثوب فهو وإن خص جميع الصور فإن حديث عائشة رضي الله عنها دل على كراهيته إذ قال لها أخرجيه عني فهتكته والرخصة في لعب البنات لما في الصحيح على شرط أن لا تكون كأشباه التماثيل"[3] .

وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ فقال:" عن أبي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده قال فوجد عنده سهل بن حنيف فدعا أبو طلحة إنسانا فنزع نمطا من تحته فقال له سهل بن حنيف لم تنزعه قال لأن فيه تصاوير وقد قال رسول الله ﷺ فيها ما قد علمت فقال سهل ألم يقل رسول الله ﷺ الا ما كان رقما في ثوب قال بلى ولكنه أطيب لنفسي"[4] .

الفرع الرابع: مسألة عدم وجوب الزكاة في الخيل والبغال والحمير:

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (2/ 391).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب النكاح، باب: جامع النكاح، برقم: 1144.

[3] أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري، (4/ 311).

[4] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الصور والتماثيل، برقم: 1735 .

وقد ذكر الشيخ عدم وجوب الزكاة في هذه الحيوانات لما فسر قوله تعالى □ □ □ □ □□ □ □ يم يي □ النحل: ٨، حيث قال:" ما في الآية: □ □ □ ما يدل على وجوب الزكاة فيها، وفي الحديث الصحيح: "ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة" رواه مالك"[1].

وهذا الحديث نفسه رواه الإمام مالك في الموطأ بقوله:" عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة" [2] .

الفرع الخامس: مسألة جواز ركوب البحر إلا حالة الخوف من الغرق:

تحدث الشيخ أبو بكر الجزائري عن مسألة ركوب البحر وجواز ذلك لما فسر قوله تعالى: لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ البقرة: ١٦٤، حيث استدلّ بحديث مروي في الموطأ فقال:" في الآية دليل على جواز ركوب البحر للجهاد والحج والتجارة إلا في حالة غلبت الهلاك الطارئ، فإنه لا يجوز، وحديث أم حرام في الموطأ وغيره دليل على الجواز للنساء كالرجال"[3].

وبعد الرجوع للموطإ وجدت الحديث رواه فيه مالك بقوله:" عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوما فأطعمته وجلست تفلي في رأسه، فنام رسول الله ﷺ يوما ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج[4] هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة -يشك إسحاق- قالت فقلت له: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك، قالت: فقلت له: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة، -كما قال في الأولى- قالت فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين، قال: فركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت"[5] .

المطلب الثاني: ما أخذه من الموطأ غير أنه لم ينسبه له:

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 103).

[2] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الزكاة، باب ما جاء في صدقة الرقيق والخيل والعسل، برقم: 611 .

[3] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (1/ 140).

[4] يقال: ثبج كل شيء: وسطه. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، سنة: 1407 هـ-1987م (1/ 301).

[5] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد، برقم: 994.

وسأذكر في هذا المطلب بعض الأحكام الشرعية التي استنبطها الشيخ أبو بكر الجزائري من آيات الأحكام، واستدل فيها بالإمام مالك غير أنه لم ينسبها إلى الموطأ، ولكن بعد بحثي في الموطأ وجدت أنها موجودة فيه، وهي كالآتي:

الفرع الأول: مسألة قضاء الناسي للصلاة عند ذكرها:

تحدث الشيخ أبو بكر عن قضاء الناسي للصلاة المفروضة لمناسبة جاءت في قوله تعالى □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ طه: ١، واستدل لذلك بنقل استدلال عن الإمام مالك فقال:" استدل مالك على أن من نام عن صلاة أو نسيها فإنه يصليها مستدلا بقوله تعالى: {وأقم الصلاة لذكري} أي: لأول وقت ذكرك لها"[1] .

والملاحظ أن الشيخ لم ينسب كلام مالك للموطإ ولا لغيره، ولكن بعد الرجوع للموطإ وجدت الحديث مروي فيه، حيث قال مالك:" عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ حين قفل من خيبر أسرى، حتى إذا كان من آخر الليل عرّس وقال لبلال « اكلأ لنا الصبح ». ونام رسول الله ﷺ وأصحابه وكلأ بلال ما قدر له، ثم استند إلى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من الركب حتى ضربتهم الشمس، ففزع رسول الله ﷺ، فقال بلال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذى أخذ بنفسك . فقال رسول الله ﷺ: «اقتادوا» . فبعثوا رواحلهم واقتادوا شيئا. ثم أمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم رسول الله ﷺ الصبح، ثم قال حين قضى الصلاة: «من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (أقم الصلاة لذكرى)»[2] .

الفرع الثاني : مسألة حرمة لحوم الخيل:

ونقل أبو بكر الجزائري استنباطا لمالك في قوله تعالى □ □ □ □ □ □ النحل: ٨، وهو حرمة أكل لحوم الخيل فقال:" أخذ مالك من قوله تعالى: {لتركبوها وزينة}: حرمة أكل لحوم الخيل ووافقه أبو حنيفة"[3] .

والملاحظ عدم نسبة القول للموطأ، ولكن بعد الرجوع إليه كلام مالك روي فيه برواية يحي عنه عندما فسّر الآية السابقة، حيث قال:" باب ما يكره من أكل الدواب: حدثني يحي عن مالك أن أحسن ما سمع في الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل، لأن الله تبارك وتعالى قال □ □ □ □ □ ، وقال تبارك

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 341).

[2] رواه مالك في الموطأ ، باب النوم عن الصلاة، برقم: 25 .

[3] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (3/ 102).

وتعالى في الأنعام □ بر □ □ غافر: ٧٩، وقال تبارك وتعالى تن تى تي □ □ □ □ □ □ □ الحج: ٣٤، وقال □ حم □ خم □ الحج: ٣٦. قال مالك وسمعت أن البائس: هو الفقير، وأن المعتر: هو الزائر. قال مالك: فذكر الله الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة وذكر الأنعام للركوب والأكل. قال مالك والقانع هو الفقير أيضا"[1].

الفرع الثالث: مسألة حِلِّيَّة ميتة البحر:

نقل الشيخ أبو بكر الجزائري مذهب مالك في حلية ميتة البحر، لما فسر قوله تعالى لخ لم لى لي □ □ □ □ المائدة: ٩٦ ، غير أنه لم ينسبه للموطإ فقال:" أخبر تعالى بعد أن حرم على المؤمنين الصيد وهم حرم وواجب الجزاء على من صاد، أخبر أنه امتناناً منه عليهم أحل لهم صيد البحر، -أي: ما يصيدونه من البحر وهم حرم- كما أحل لهم طعامه -وهو ما يقذفه البحر من حيوانات ميتة على ساحله- ... مذهب مالك حلية ميتة البحر مطلقا لحديث: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته" وحديث العنبر"[2].

ولما بحثت عن قول مالك في الموطأ وجدته رواه فيه بقوله:" عن أبي الزناد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن ناسا من أهل الجار قدموا فسألوا مروان بن الحكم عما لَفَظ البحر، فقال: ليس به بأس، وقال: اذهبوا إلى زيد بن ثابت وأبي هريرة فاسألوهما عن ذلك ثم ائتوني فأخبروني ماذا يقولان، فأتوهما فسألوهما فقالا: لا بأس به، فأتوا مروان فأخبروه فقال مروان: قد قلت لكم. قال مالك: لا بأس بأكل الحيتان يصيدها المجوسي لأن رسول الله ﷺ قال في البحر: "هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته"، قال مالك: وإذا أكل ذلك ميتا فلا يضره من صاده"[3].

الفرع الرابع: مسألة الهدية وبعض أحكامها:

تحدث مفسرنا الشيخ أبو بكر الجزائري عن بعض أحكام الهدية التي ورد ذكرها في قصة سليمانعليه السلام مع ملكة سبإ الواردة في قوله تعالى لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ النمل: ٣٦، حيث نقل حديثا رواه مالك في فضل الهدية ولم يعزه للموطإ، فقال:" الهدية: منها ما هو حرام ومنها ما هو مكروه ومنها ما هو مباح أو مندوب، فالهدية الحرام: التي تُهدى للحكام والقضاة ليحكموا لصاحبها والهدية المكروهة: هدية الكافر والهدية المباحة أو المندوب إليها: هدية المؤمن لأخيه المؤمن للمودة

---

[1] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصيد، باب ما يكره من أكل الدواب، برقم: 1061 .

[2] أيسر التفاسير للجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، (2/ 15).

[3] رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصيد، باب ما جاء في صيد البحر، برقم: 1058.

والحب، لحديث مالك وفيه: قال رسول الله ﷺ: "تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء" الشحناء العدواة والبغضاء"[1].

ولكن الحديث المذكور آنفا أخرجه مالك في الموطأ بقوله:" عن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني قال قال رسول الله ﷺ :تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء"[2].

الفرع الخامس: مسألة معاداة القدرية:

لم يهمل الشيخ أبو بكر النقل عن مالك في المسائل العقدية لموافقته له فيها، ومن ذلك أنه لما فسر قوله تعالى تن تى تي □ □ □ المجادلة: ٢٢، نقل استنباط مالك منها لمعادات القدرية وترك مجالستهم، ولكنه لم ينسبه للموطإ فقال:" استدل مالك بهذه الآية (لا تجد قوما ...) الخ على معاداة القدرية وترك مجالستهم، إذا كان هذا في القدرية فكيف بالرافضة؟! "[3].

وبعد الرجوع للموطأ وجدت الحديث فيه حيث قال يحي:" حدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك أنه قال :كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ فقلت رأيي أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز: وذلك رأيي، قال مالك: وذلك رأيي"[4] .

الفرع السادس: مسألة هل للعبد أن يملك شيئا لنفسه:

من المسائل التي نقلها الشيخ أبو بكر الجزائري، مسألة تتعلق بالعبيد، هل يتمتعون بذمة ملك خاصة، أم أنهم ناقصوا الملك؟، حيث نقل مفسرنا قولا عن مالك؛ أن العبد ناقص الملك لا يملك إلا بإذن سيده، فقال لما فسر قوله تعالى: ٱ ٱ ٱ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر النحل: ٧٥:" هذه الآية منزع الفقهاء في ملكية العبد وعدمها، فذهب مالك إلى أنّ العبد يملك بإذن سيده، وهو ناقص الملك"[5] .

ولم ينسب الشيخ كلام مالك للموطإ غير أنه نقله منه، حيث قال مالك:" أخبرنا نافع عن عبد الله بن عمر: أخبرنا مالك عمر بن الخطاب قال: من باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع"[6] .

خاتمة:

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (4/ 21).

[2] رواه مالك في الموطأ ،كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة، برقم: 1617.

[3] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، (5/ 300).

[4] رواه مالك في الموطأ ،كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، برقم: 1597.

[5] أيسر التفاسير، برقم: (3/ 141).

[6] رواه مالك في الموطأ ،كتاب البيوع، باب ما جاء في مال المملوك، برقم: 1272.

وفي آخر هذا البحث توصلت إلى عد نتائج أهمها:

1- علوّ مكانة الموطأ عند علماء الجزائر، حيث لم يقتصر أثره على الفقهاء والمحدثين فقط، بل شمل ذلك حتى المفسرين الذين نقلوا منه بعض علوم القرآن الكريم.

2- استفاد الشيخ أبو بكر الجزائري من الموطأ في عدة جوانب، بعضها يتعلق بعلوم القرآن، وبعضها يتعلق بمسائل فقهية تتعلق بآيات الأحكام.

3- تنوعت مسائل علوم القرآن التي استفادها أبو بكر الجزائري بين غريب القرآن وأسباب النزول وفضائل السور، وغير ذلك.

4- كان للأحكام الفقهية المذكورة في الموطأ أثر بالغ في كتاب "أيسر التفاسير"، حيث استفاد المفسر منها استفادة عظيمة.

5- يمكن تتبع جميع المسائل التي استفادها المفسرون الجزائريون عبر العصور من الموطأ وتصنيفها حسب علوم القرآن، وذلك للخروج بأثر كتاب الموطأ في كتب التفسير عبر العصور.

فهرس المصادر والمراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1394هـ/ 1974م.

2- أعلام السلفية(13)،ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري، إعداد مركز سلف للبحوث و الدراسات، الرابط: https://salafcenter.org ,wp_content/uploads/08/2018.

3- أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

4- أئمة الحرمين، عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، سنة: 1432هـ. الطبعة: الثانية ، سنة: 1406 – 1986م.

5- التحرير في أصول التفسير ، مساعد الطيار، مركز الدراسات والعلوم القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط: 1، 2014م.

6- ترجمة (إمام المسجد النبوي) فضيلة الشيخ أبو بكر جابر، عبد الله أحمد آل علاف الغامدي، الجزائري ، الرابط: http://saaid.net/doat/gamdi/31.htm .

7- التفسير و المفسرون في غرب إفريقيا ،د محمد بن رزق بن طرهوني، دار ابن جوزي للنشر و التوزيع، ط: 1، سنة: 1426.

8- التيسير اللغوي لمعاني القرآن بالتفسير و البيان لدى أبي بكر الجزائري من خلال كتابه-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير-،حيزية كروش، أقلام الهند، السنة الرابعة، العدد الرابع، (أكتوبر-ديسمبر2019)/ دراسات و مقالات .

9- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة: 1407 – 1987.

10- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسّر، د المسعود جمادي، مجلة الإحياء، المجلد19، العدد22، سبتمبر2019.

11- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، سنة: 1407 هـ-1987م.

12- علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر ، مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، سنة: 1414 هـ - 1993م.

13- المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

14- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع ، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا.

15- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة.

16- المهيأ في كشف أسرار الموطأ، عثمان بن سعيد الكماخي، تحقيق وتخريج: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: 1425 هـ - 2005 م.

18- موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، سنة: 1430 هـ - 2009 م.

19- موطأ الإمام مالك -رواية يحي الليثي-، مالك بن أنس ، دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

20- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، 1427 هـ - 2006 م.